العنوان:	أبو العباس الميورقي ت. 678 هـ/ 1279م مؤرخا لمكة المكرمة
المصدر:	مجلة كلية دار العلوم
الناشر:	جامعة القاهرة - كلية دار العلوم
المؤلف الرئيسي:	زيدان، يسري احمد عبدالله
المجلد/العدد:	ع74
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	أغسطس
الصفحات:	15 - 52
رقم MD:	981014
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	أبو العباس الميورقي، أحمد بن علي بن أبي بكر، ت. 678 هـ، التراجم، التاريخ الإسلامي، مكة المكرمة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/981014

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

أبو العباس الميورقي (ت٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م)

مؤرخا لمكة المكرمة

أ.د. يسرى أحمد عبد الله زيدان(*)

مقدمة:

يُعد المؤرخ أبو العباس أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى العبدري الميورقي أحد المؤرخين لمكة المكرمة في القرن السابع الهجري، وأحد شهود العيان لكثير من الأحداث التاريخية بمكة المكرمة في هذا القرن. وعلى كتاباته ورواياته لتلك الفترة اعتمد العديد من مؤرخي مكة المكرمة الكبار، وغيرهم ممن دونّ وقائع مكة المكرمة التاريخية والحضارية في تلك الفترة، وأشار الجميع إلى النقل مباشرة عن الميورقي «بخطه نفسه» أو«النقل عن تلاميذه» أو عمن كتب كتبا استقى بعض معلوماتها عن الميورقي في تآليفه التاريخية. وكانت معلومات الميورقي دقيقة، مما جعل المؤرخين الكبار يقدمونها على غيرها عند الترجيح والمقارنة؛ وهو الأمر الذي يضيف أهمية لكتابات فوق أهميتها لتاريخ مكة المكرمة.

وأبرز المؤرخين المكيين الذين أخذوا عن الميورقي - تقي الدين الفاسي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م) في كتابيه: «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»[1] و«شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام»[1]، والنجم عمر بن فهد

(*) وكيل الكلية لشئون الدراسات العليا والبحوث والأستاذ بقسم التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

(١) اعتمدت على النسخة التي طبعت أولًا بمطبعة السنة المحمدية وحقق الجزء الأول منهـا الأستاذ محمد حامد الفقي والجزء الثاني الأستاذ فؤاد سيد، ثم نشر باقي الكتاب بمؤسسة الرسالة.

(ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م) في كتابيه: «إتحاف الورى بأخبار أم القرى»[٢] و«الدر المكين بذيل العقد الثمين»[٣]. والعز بن النجم بن فهد (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م) في كتابه «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام»[٤].

ومن أشهر المؤرخين من غير المكيين الذين نقلوا عن أبي العباس الميورقي أيضا أخبارا متصلة بمكة المكرمة: ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) في كتابه «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي»[٥]. والسخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٦٩م) في كتابه «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»[٦]، كما ورد ذكر للميورقي لدى السمهوري (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) في كتابه: «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى»[٧]، وعند غيره أيضا[٨].

التعريف بمؤرخنا:

---

(١) اعتمدت على النسخة التي حققها د. عمر عبد السلام تدمري، وطبعت بدار الكتاب العربي ببيروت.

(٢) اعتمدت على النسخة التي حققها الأستاذ فهيم محمد شلتوت وصدرت عن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(٣) اعتمدت على النسخة التي حققها د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ونشرت بمكتبة الأسدي بمكة المكرمة.

(٤) اعتمدت على النسخة التي حققها الأستاذ فهيم محمد شلتوت وصدرت عن مركز إحياء التراث بمكة المكرمة.

(٥) في الجزء السابع والتاسع بتحقيق د/ محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٦) اعتمدت على طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

(٧) اعتمدت على طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٨) أشار ابن حجر في "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة جـ٥ ص٩" بتحقيق الأستاذ محمد سيد جاد الحق، طبعة دار الكتب الحديثة إلى ما كان يتمتع به أبو العباس الميورقي من حسن استقامة تدعو إلى الدهشة والإعجاب.

ترجم تقي الدين الفاسي للشيخ الجليل أبي العباس الميورقي فذكر أنه كان عالما فاضلاً «كتب بخطه تعاليق كثيرة مشتملة على فوائد جمة، ووقفها مع كتبه بوج[1] الطائف. وكان سكنه مدة سنين حتى مات، وسكن مكة أيضا، وأخذ عن فضلائها، وأخذوا عنه، وكان جميل الثناء، ومشهورا بالصلاح والخير، كبير القدر»[2].

وينتسب العلامة أبو العباس أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى العبدري الميورقي إلى جزيرة ميورقة إحدى جزر البحر المتوسط الغربي، المعروفة في مصادرنا التاريخية باسم «الجزائر الشرقية» لوقوعها شرقي الأندلس، وأهم هذه الجزر: ميورقة ومنورقة ويابسة. وقد بدئ فتح هذه الجزر سنة ٨٩هـ/٧٠٨م عندما أغزى موسى بن نصير ابنه عبد الله هذه الجزر في غزوة عرفت بغزوة الأشراف ؛ لكثرة من كان معه من أشراف الناس، واستطاع عبد الله أن يفتح في هذه الغزوة ميورقة ومنورقة [3].

وينتمي العالم أبو العباس الميورقي إلى بني عبد الدار، ولذلك عُرف بالعبدري، وفي النسبة إلى عبد الدار ثلاثة مذاهب: عبدي وعبادي وعبدري[4]. وهذا يعني أن نفرا من بطن قصي بن كلاب العدنانيين وهم بنو عبد الدار كانوا قد دخلوا ميورقة مع الفتح الإسلامي لها أو بعده، وافدين من الأندلس التي

---

(١) ذكر تقي الدين الفاسي أن وَج اسم لحصون الطائف، وقيل: واد بالطائف، وقيل: هو أرض الطائف يسمى بوج بن عبد الحق من العمالقة. شفاء الغرام جـ١ ص١٤٣.

(٢) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٣ ص١٠٢.

(٣) راجع بحث المؤلف "ميورقة مركزا ثقافيا في غرب البحر المتوسط منذ عصر الطوائف وحتى نهاية الحكم الإسلامي "٦٢٧هـ / ١٢٢٩م" المنشور بمجلة "حصاد" الصادرة عن اتحاد المؤرخين العرب "عدد ٩سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م" ص٥٣٣.

(٤) القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. طبعة دار الكتب العلمية – بيروت ص٣٠٦.

انطلق منها العديدون مهاجرين إلى ميورقة؛ مسهمين في نهضتها الثقافيـــة[1]. واشتهر من هؤلاء الكثيرون إضافة إلى المؤرخ أبي العباس الميورقي، ومنهم:

مخلص الدين راجح بن أبي بكر العبدري القُرشي الميورقي[2]، وعلـــي ابن أحمد العبدري الميورقي[3]، ومحمد بن سعدون بن مرجا بن سعد القرشـــي العَبْدري الميورقي[4].

ولأن مذهب الإمام مالك رضي الله عنه كان قد انتشر بالأندلس وميورقة[5]، فإنّ أبا العباس الميورقي كان مالكي المذهب [6].

وبالرغم من عدم توافر معلومات عمن تلقى عنهم مؤرخنا الميورقي العلم ببلده ميورقة فإنه من المؤكد قد درس العلم به على يد أعلامه المبرزين في العلوم الدينية واللغوية ومنهم: محمد الحجازي المالقي (ت٦١٠هـ/ ١٢١٣م)[7]، وابن وقاص محمد عبد الله الميورقي (ت٦١٨هـ/ ١٢٢١م)[8]،

---

(١) راجع في ذلك بحث المؤلف السابق ذكره ص٥٣٥ – ٥٣٧.

(٢) عنه راجع ابن فهد: إتحاف الورى جـ٣ ص٦٣ و٨٩ وراجع ابن العديم: بغية الطلـب في تاريخ حلب. طبعة دمشق جـ٨ ص٣٥٤٧.

(٣) عنه راجع ابن الأبار: تكملة الصلة ص٢٢٩ وذكر وفاته مأسورا سنة ٦٢٧هـ / ١٢٢٩م، بميورقة قبل اقتحام النصارى الإسبان لها وتغلبهم الكامل عليها بسنة واحدة.

(٤) عنه راجع ياقوت: معجم البلدان طبعة دار صادر – بيروت جـ٥ ص٢٤٦.

(٥) راجع عن ذلك ابن الأبار: السابق ص٥٥٩ والقاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق د/ أحمد بكير، طبعة دار مكتبة الحياة – بيروت جـ٤ ص٨٠٥ و٨٢١ وراجع من ص٨٠٢– ٨٠٨ وراجع ياقوت الحموي: معجم الأدباء بتصحيح مرجليوث، مطبعة هندية بالموسكي جـ٥ ص٨٧ وراجع من ص٨٦ – ٩٥.

(٦) راجع تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٤ ص٦٠٥.

(٧) راجع السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، طبعة المكتبة العصرية ص٢٨٨.

(٨) راجع المقريزي: المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامي، بيـروت جـ٦ ص١٢٣.

وراجح بن أبي بكر بن إبراهيم العبدري الميورقي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)[١]، ونور الدين أبو الحسن الميورقي[٢]، وغيرهم[٣].

أما عن توقيت وصول أبي العباس الميورقي إلى بلاد الحجاز، فإن مصادرنا التاريخية لم تحدد هذا التوقيت، إلاّ أنه يمكن الاجتهاد في هذه المسألة من خلال الروايات التاريخية المتصلة بالأحوال في ميورقة قبل خروجها عن الحكم الإسلامي نهائيا سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م، ومن خلال الأحداث التاريخية التي شارك فيها أبو العباس الميورقي في الطائف ومكة أو الوقائع التي رواها عن هذين البلدين أو غيرهما في القرن السابع الهجري.

إنّ اعتداءات النصارى الإسبان وهجماتهم على ميورقة كانت على أشدها في أوائل القرن السابع الهجري، وأدى ذلك إلى مقتل عدد كبير من علماء الإسلام وغيرهم، وإلى أسر بعضهم[٤]، وهو الأمر الذي أدى إلى هجرة الموارقة: علماء وعامة إلى بلاد الإسلام المختلفة[٥]، ومنهم بلاد الحجاز بطبيعة الحال.

---

(١) راجع ابن العديم: بغية الطلب جـ٨ ص٣٥٤٧.

(٢) راجع أبو شامة: الذيل على الروضتين، نشر السيد عزت العطار، دار الجيل – بيروت ص١٩٥، وابن شاكر الكتبي: عيون التاريخ، تحقيق د/ فيصل السامر ود/ نبيلة عبد المنعم، دار الرشيد للنشر – العراق جـ٢٠ ص١١٩.

(٣) راجع بحث المؤلف السابق ذكره "ميورقة مركزا ثقافيا في غرب البحر المتوسط" ص٥٣٩- ٥٤٤.

(٤) راجع ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة نشر بالنثيا وألاركون، مدريد ص٥١٦ ، وابن الأبار معاصر لسقوط ميورقة، وراجع السيوطي: بغية الوعاة ص٢٨٨. والنباهي: تاريخ قضاة الأندلس ص١١٧.

(٥) راجع المقريزي: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د/ إحسان عباس، دار صادر بيروت جـ٤ ص٤٧٠، وراجع أبو شامة: السابق والصفحة نفسها وابن شاكر: السابق والصفحة نفسها.

وقد تناول أحد مؤرخي ميورقة[1] وهو ابن عميرة المخزومي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) في كتاب له -ضائع- عن ميورقة حادثة سقوطها في أيدي النصارى الإسبان[2]، وما وقع للمسلمين بها من مذابح راح ضحيتها الألوف، في حين تفرق من نجا من القتل في بلاد الإسلام[3].

وأغلب الظن أن مؤرخنا أبا العباس الميورقي قد انتقل إلى بلاد الحجاز من ميورقة مطلع القرن السابع الهجري؛ حيث إنه كان قبل بداية القرن السابع الهجري يعتمد على النقل من المصادر، كما حدث عندما نقل عن القاضي فخر الدين بن عثمان العسقلاني[4]، انقراض دولة أشراف الهواشم بني فُلَيْتَة[5] سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م من حكم مكة، وتشرف أشراف بني قتادة بحكمها، بعدما انهمك الهواشم الحسنيين في اللهو والعسف والظلم؛ فتغلب قتادة بن إدريس الحسني على مكة، على حين خرج مكثر بن عيسى بن فليتة إلى نخلة[6] فأقام

(١) قدمت ميورقة للعالم الإسلامي ثلاثة مؤرخين هم: المؤرخ الحميدي (ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) صاحب "جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس" ، وابن عميرة صاحب "تاريخ ميورقة" ، والمؤرخ أبو العباس الميورقي.

(٢) راجع لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق الأستاذ محمد عبد الله عنان، نشر مكتبة الخانجي جـ١ ص١٧٨ وراجع من ص١٧٥.

(٣) وقع ما حدث للمسلمين على يد ملك أرغون: جايمش (خايمي الأول). راجع لسان الدين ابن الخطيب: أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق بروفنسال ص٢٧٣ و٣٣٧ ، وراجع من ص٣٣٢.

(٤) لم يترجم النجم بن فهد لهذا القاضي في "إتحاف الورى" ولم أعثر على ترجمته في مصادر أخرى.

(٥) بدأ حكم هذه الأسرة لمكة المكرمة مع أبي هاشم محمد بن جعفر الحسني سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٣م، واستمر الحكم في أسرته الهواشم حتى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م ؛ حيث آل حكم مكة المكرمة إلى بني قتادة إلى أن تولى الأيوبيون حكمها سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م، ومن بعدهم بني رسول سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م. راجع ابن فهد: إتحاف الورى جـ٢ ص٤٦٩- ٤٧٩ وجـ٣ ص٣٤- ٣٥ و٥٧- ٥٨.

(٦) نخلة: واد بين مكة المكرمة والطائف. راجع ياقوت: معجم البلدان جـ٥ ص٢٧٧.

بها إلى أن مات سنة ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م[١]. أما في سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م فإنه ذكر غلاء الحجاز بها، بعد غلاء مصر الكبير[٢] الذي سبق غلاء الحجاز بسنتين، ونقل المؤرخ تقي الدين الفاسي هذا الخبر عن الميورقي [٣].

كما أن أبا العباس الميورقي أرخ سنة عشرين وستمائة لحادث السيل العظيم بمكة المكرمة الذي قارب دخول بيت الله الحرام، ولم يدخله، ووجد بخطه هذا التأريخ[٤].

ونقل المؤرخ تقي الدين الفاسي عن المؤرخ الميورقي بخطه أنه في سنة ٦٢٧هـ/١٢٢٩م «جاء أمير مكة إلى الطائف وهو أَلْطُنْبُغَا [٥]، فاستفدنا من هذا إمرته على مكة في هذا التاريخ»[٦]. وقد نصّ ابن فهد على أن الشيخ أبا العباس الميورقي قد أدى فريضة الحج سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م [٧].

وأخيرا فإن الشيخ أبا العباسي الميورقي يذكر أنه قرأ على الشيخ الفقيه أبي محمد عبد الله بن الشيخ الفقيه أبي محمد عبد العزيز بن عبد القوي القرشي

---

(١) راجع النجم بن فهد: السابق جـ٢ ص٥٦٦- ٥٦٧، وراجع: غاية المرام جـ١ ص٥٣٨- ٥٣٩، وراجع الذهبي: العبر جـ٤ ص٣٠١.

(٢) راجع عن هذا الغلاء ابن الأثير: الكامل، طبعة دار صادر جـ١٢ ص١٦٠ والذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق د/صلاح الدين المنجد، طبعة الكويت جـ٤ ص٢٩٥.

(٣) تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام جـ٢ ص٤٣٢.

(٤) راجع تقي الدين الفاسي: السابق نفسه جـ٢ ص٤٢٤ وراجع ابن فهد: السابق جـ٣ ص٣٧.

(٥) ألطنبغا بالتركية: الثور الذهبي، وهي تسمية مدح تدل على القوة والجمال. فؤاد سيد محقق (العقد الثمين) هامش (١) جـ٥ ص٧٥.

(٦) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٥ ص٧٥ وراجع ابن فهد: إتحاف الورى جـ٣ ص٤٧.

(٧) ابن فهد: السابق نفسه ص٥٨.

(ت٦٤٩هـ/١٢٥١م) بمسجد الصحابي عبد الله بن عباس بالطايف «صبيحة يوم الجمعة لإحدى عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمائة»[١].

وهذا كله يشير إلى وصول العلامة الميورقي إلى بلاد الحجاز في بدايات القرن السابع الهجري، وبدء مشاركته في تدوين أحداثه التاريخية، وبخاصة أحداث مكة المكرمة التاريخية.

من سماته الشخصية:

من خلال قراءة ما صنفه المؤرخ الميورقي، ومن بين سطور ما دونه من كتب يتضح لنا بعض سماته الشخصية، ومنها: أدبه الرفيع، ويظهر هذا من خلال تصديره لمن ترجم إليهم بعبارات وألفاظ دقيقة رقيقة منها: «إمام الحديث»[٢] و«طاووس الحرم»[٣] و«مفتي الحرمين»[٤] و«وزير مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم»[٥] و«من بقايا الصالحين بمكة»[٦] و«قاضي الحرمين»[٧] و«شيخ الرباط»[٨]. حتى إنه لجأ إلى الجمع غير القياسي عندما لقب يحيى ابن

---

(١) أبو العباس الميورقي: بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج، تحقيق د/إبراهيم محمد الزيد ص٤٣.

(٢) راجع الفاسي: السابق جـ٢ ص٢٣١.

(٣) راجع السخاوي: التحفة اللطيفة جـ١ ص١١٨.

(٤) راجع الفاسي: السابق جـ٤ ص٥١٠.

(٥) راجع الفاسي: شفاء الغرام جـ١ ص١٦ وجـ٢ ص٤٣٣.

(٦) راجع الفاسي: العقد الثمين جـ٤ ص ٣٨٠ و٦١٣، وراجع جـ١ ص٤٠٤.

(٧) راجع السخاوي: التحفة اللطيفة جـ٢ ص١٩٩ وراجع الفاسي: العقد الثمين جـ٥ ص٤٢٩.

(٨) راجع الفاسي: العقد الثمين جـ١ ص٤٠٤.

القاضي أحمد ابن القاضي عبد الله الطبري الشيباني قاضي الحرمين بـــ «بقية الطبور»(١).

وقد وُصف أبو العباس الميورقي صراحة بأنه «من العجائب في الاستقامة»(٢).

وكان الشيخ أبو العباس الميورقي صحيح العقيدة، سليم الفكر، يدل على ذلك سروره بإقامة إمام مقام إبراهيم بالمسجد الحرام، وخطيب المسجد الحرام أبو الربيع سليمان بن خليل العسقلاني (ت٦٦١هـــ/١٢٦٢م)(٣) للسنة في الخطبة بمنى، ونقل تقي الدين الفاسي عن الميورقي أنّ الشيخ سليمان بن خليل العسقلاني المكي أبا الربيع إمام المقام وخطيب المسجد الحرام ومفتيه قد أثنى عليه الميورقي ثناءً كثيرا، وذكر له إقامته السُنة في الخطبة بمنى حيث كان خطيب المسجد الحرام يعيب على الخطباء بمنًى الخطبة قبل الرمي «فلما ولي هو الخطبة أقام السنة»(٤).

وقد ذكر تقي الدين الفاسي أن من شعائر الحج التي ينبغـــي إحياؤهـــا الخطبة بمنى، وهذه سنة متروكة من دهر طويل جدا، وكان خطيب مكة الفقيه سليمان بن خليل يفعلها بعد الرمي، وفعلها بعده خطيب مكة ابن الأعمي قبـــل الرمي وذلك في يوم النفر سنة ٦٦٩هـــ/١٢٧٠م على ما ذكر الشيخ أبو العباس

---

(١) الفاسي: العقد الثمين جـــ٥ ص٤٢٩.

(٢) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة جـــ٥ ص ٩.

(٣) راجع ترجمته عند ابن فهد: إتحاف الورى جـــ٣ ص ٨٨، وراجع الفاسي: شفاء الغرام جـــ١ ص٧٣ و٧٩ و٨٠ و٨٢ و٨٥ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩٢ و٩٣ و١٠٠ و١٢٨ و١٥٤ و١٥٥ و١٨٤ و٢٧٥ و٢٨٣ و٢٨٧ و٢٩٣ و٤٢٩ و٤٣٩.

(٤) الفاسي: العقد الثمين جـــ٤ ص ٦٠٤ وراجع من ص ٦٠٣.

الميورقي في تعاليقه «فيما ألفيته منقولا بخط بعض أصحابنا من خط الميورقي»[1]. وفي كتب المالكية ما يقتضي أن الخطبة بمنى تكون في اليوم الحادي عشر قبل النفر الأول [2].

ومما استنكره الشيخ المؤرخ أبو العباس الميورقي من بدعٍ في تلك الفترة التاريخية بمكة المكرمة، ما جرت به العادة من عصر الهواشم الحسنيين الأشراف من الطواف بالميت بالكعبة سبع مرات قبل دفنه، وقد طيف بمفتي مكة المكرمة وخطيب المسجد الحرام الشيخ سليمان بن خليل بن إبراهيم العسقلاني بالكعبة المعظمة سبعا، وعد الشيخ المؤرخ الميورقي هذا العمل وتلك البدعة من الشناعات في مذهب الإمام مالك[3].

كما أن طبيعة شخصية الشيخ الميورقي الراشدة جعلته وثيق الصلة، قوي العلاقات برجالات عصره بالحجاز خاصة ، يدل على ذلك ما كان يوافيه به أعلام الحجاز في تلك الفترة في أثناء إقامة الشيخ الميورقي بالطائف، ومن ذلك ما وافاه به زيد بن هاشم الحسني[4] سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م من خبر الغلاء بمكة المكرمة في تلك السنة[5] بسبب الفتن والصراعات بين أشراف مكة الحسنيين، وأشراف المدينة الحسينيين، وكتب بذلك زيد بن هاشم الحسني إلى

(١) الفاسي: شفاء الغرام جـ٢ ص ٤١٠.

(٢) الفاسي: السابق نفسه جـ٢ ص ٤١١.

(٣) راجع الفاسي: العقد الثمين جـ٤ ص ٦٠٥.

(٤) لم أعثر على ترجمته كاملة فيما اطلعت عليه من مصادر عديدة، ولكنه كما يذكر الفاسي كان وزيرا في المدينة المنورة المشرفة وألف كتابا في تاريخ مكة المكرمة، راجع الفاسي: شفاء الغرام جـ١ ص١٦ وجـ٢ ص٤٣٣-٤٣٤.

(٥) راجع أخبار هذا الغلاء والأسعار في تلك السنة عند ابن فهد: إتحاف الورى جـ٣ ص١٠٨.

الميورقي في كتاب «على ما وجدت بخطه فيه»[1]. كذلك أتت كتب أخرى إلى الميورقي من المدينة النبوية المطهرة [2] ، كما ارتبط الميورقي بعلاقات وطيدة بأئمة الحرم الشريف، وأعلام مكة المكرمة وغيرها من العلماء والفقهاء [3].

ولا شك أن علاقات الميورقي وصلاته واندماجه مع علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة، وغيرها أتاحت له الوقوف على أخبار مكة المكرمة خاصة في تلك الفترة، فضلا عن معاصرته لبعض أحداثها ومشاركته في بعض وقائعها، ومشاهداته لبعض حوادثها، وهذا كله أضفى أهمية لمصنفاته فوق أهميتها.

شيوخه وثقافته:

تضمنت الإشارات القليلة الواردة عن شخصيته المؤرخ الشيخ الميورقي معلومات عن ثقافته، ونلاحظ من خلالها أنه كان متعدد الثقافات والمواهب، وقد حصل على هذه الثقافات الدينية المختلفة: الحديثية والفقهية والتاريخية من خلال شيوخه وأساتذته الذين حظوا بالثناء عليهم، وتلقبهم بألقاب تدل على مكانتهم العالية، وفضلهم الواسع[4]. ومن أبرز مشايخ وأساتذته العباس الميورقي بعد هجرته من ميورقة إلى الشرق الإسلامي:

١- محمد عبد العزيز بن عبد القوي المهدوي القرشي (ت٦٤٩هـ/١٢٥١م): وهو فقيه زاهد، قرأ عليه الشيخ الميورقي بمسجد عبد الله بن عباس

---

(١) الفاسي: شفاء الغرام جـ٢ ص٤٣٣-٤٣٤.

(٢) راجع الميورقي: بهجة المهج ص٣٤.

(٣) راجع على سبيل المثال: الفاسي : العقد الثمين جـ٣ ص١٠٢-١٠٣ وجـ٤ ص٦٠٤ وابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ٧ ص٣٥١ والسخاوي: التحفة اللطيفة جـ٢ ص١٩٩.

(٤) راجع على سبيل المثال الفاسي: العقد الثمين جـ٤ ص٦٠٤.

بالطائف سنة أربع وأربعين وستمائة من الهجرة [١]. وقد ذكر الشيخ الميورقي بعض كتب الفقيه المهدوي القرشي ومنها: «رفع الالتباس في فضل عبد الله بن عباس» وقال الشيخ الميورقي: «لأخينا وشيخنا أبي محمد المهدوي»[٢].

٢- محمد بن عمر القسطلاني إمام المالكية ومفتيها[٣]، وقال عنه «شيخنا»[٤].

٣- أحمد بن عبد الله الطبري الشافعي، مفتي الحرمين، والمدرس بالمدرسة النورية[٥] بمكة المكرمة. وقال عنه الميورقي: «شيخنا مفتي الحرمين»[٦].

٤- سليمان بن خليل بن إبراهيم العسقلاني المكي إمام المقام وخطيب المسجد الحرام ومفتيه، وولي الخطابة بالمسجد الحرام مع الإمامة بالمقام «وممن ذكر ولايته للخطابة الشيخ أبو العباس الميورقي، وأثنى عليه كثيرا في ألقاب لقبه بها، وأخذ عنه»[٧].

(١) الميورقي: بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج ص٤٣ وراجع الفاسي: العقد الثمين جـ٣ ص٦٥.
(٢) الميورقي: السابق ص٤٢.
(٣) الميورقي: السابق ص٣٨.
(٤) الميورقي: السابق ص٣٨.
(٥) هي المدرسة المنسوبة إلى السلطان المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول الذي استنابه الخليفة الناصر لدين الله العباسي على مكة سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م قبل أن يملك اليمن. راجع ابن فهد : إتحاف الورى جـ٣ ص٣٥ و٣٦ و٣٧ و٤٩ و٥٣ و٥٤ و٥٧-٥٨ و٦٣ و٦٧ وعنها راجع الفاسي: العقد الثمين جـ٢ ص٢٣ وتعرف أيضا بالمنصورية.
(٦) الميورقي:السابق ص٣٣.
(٧) الفاسي :العقد الثمين جـ٤ ص٦٠٤.

ويعد الفقيه سليمان بن خليل العسقلاني أحد فقهاء مكة المكرمة الكبار في القرن السابع الهجري، وأحد من ألف كتبا في الفقه، اعتمد عليها اعتمادا كبيرا في تلك الفترة التاريخية[1].

٥- سبأ بن شعيب الليثي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م) مفتي مكة والحرمين الشريفين[2].

٦- أبو محمد بن الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، وقال عنه الميورقي «شيخنا»[3].

وفي أثناء ترجمة الفاسي للشيخ أبي العباس الميورقي ذكر أنه كان عالما فاضلا سكن وج الطائف مدة سنين، وسكن مكة أيضا «ولأخذ عن فضلائها وأخذوا عنه، وكان جميل الثناء، مشهورا بالصلاح والخير، كبير القدر»[4].

ومما سبق يتبين لنا تنوع ثقافة الشيخ الميورقي بتنوع علم شيوخه وأساتذته، ولذلك فإن الشيخ الميورقي كان يفتي[5] وكان على علم بالحديث النبوي[6]، كما أن الميورقي أنشد الشعر[7]، وقد وردت أبيات أربعة له في نهاية

(١) راجع الفاسي :شفاء الغرام جـ١ ص٧٣ و٧٩ و٨٠ و٨٢ و٨٥ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩٢ و١٠٠ و١٥٤ و١٥٥ و١٨٤ و٢٧٥ و٢٨٧ و٢٩٣ و٤٢٩ و٤٥٢ و٤٥٧ و٤٦٤ و٤٦٨ و٤٨٨ و٤٨٩ و٥٠٢ و٥٠٩ و٥١٠ و٥١١.

(٢) راجع الفاسي: العقد الثمين جـ٤ ص٥١٠.

(٣) الميورقي: بهجة المهج ص٣٢.

(٤) الفاسي: العقد الثمين جـ٣ ص١٠٢. وذكر هناك بعض كراماته.

(٥) راجع الفاسي: العقد الثمين جـ٤ ص٥١٠.

(٦) للوقوف على هذا راجع الميورقي: بهجة المهج ص٣٣و٣٥. ويذكر هنا أنه استشهد بالحديث النبوي الضعيف أحيانا .

(٧) راجع ابن حجر: الدرر الكامنة جـ٥ ص٩.

كتابه «بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج»[1]، ويظهر لنا حرص الشيخ الميورقي على نشر الثقافة الإسلامية من خلال ما ورد من قيامه بنسخ كتاب «الجواهر الثمينة على مذهب عالم المدينة» لابن شاش المالكي[2]، ووقفه بوج الطائف[3]، وأيضا من خلال وقف مصنفاته وكتبه الخاصة بوج الطائف[4]. وقد عرف قيمة الشيخ الميورقي العلمية أحد الفقهاء الكبار في القرن السابع الهجري وهو أبو اليمن بن عساكر (ت٦٨٦هـ/١٢٨٧م) الذي اشتهر بالفقه وكثرة المصنفات[5]. يقول تقي الدين الفاسي: «ورأيت كتابا إليه – إلى أبي العباس الميورقي– من اليمن من أبي اليمن بن عساكر، يسأله فيه الدعاء، مع تعظيم كثير»[6].

مصنفاته:

وردت إشارة عند تقي الدين الفاسي تتصل بآثار الشيخ المؤرخ أبي العباس الميورقي، في أثناء ترجمته لأحد فقهاء الحنفية بمكة المكرمة ؛ حيث أخذ الشيخ الفاسي ترجمة الإمام الحنفي الحسن بن علي، نجيب الدين من المؤرخ الميورقي ، وقال: «ذكره هكذا الميورقي في تصانيفه»[7]. ومعنى هذا

(١) راجع ص ٤٦.

(٢) راجع عن بعض آرائه الفقهية الفاسي: شفاء الغرام جـ١ ص١١٢و١٨٣ و٥٠٩.

(٣) الفاسي: شفاء الغرام جـ١ ص١٦.

(٤) الفاسي: العقد الثمين جـ٣ ص١٠٢.

(٥) عن الفقيه أبو اليمن بن عساكر وتصانيفه وآرائه الفقهية راجع الفاسي : شفاء الغرام جـ١ ص١١٠ و١١٤و١٢٦ و١٢٨ و٥١٣ وجـ٢ ص٤٦٠.

(٦) الفاسي: العقد الثمين جـ٣ ص١٠٢. هذا فضلا عن استحسان الفقيه عبد الرحمن بن حمو البخاري لكتاب «بهجة المهج » سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م. الميورقي: بهجة المهج ص٣٤.

(٧) الفاسي: العقد الثمين جـ٤ ص١٦٥.

أن للميورقي عدة مصنفات. وقد عرفت بعض التآليف التاريخية في هذه الفترة بتعليق العلماء. يذكر تقي الدين الفاسي أنه عند كتابة مؤلفه «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» تتبع ما ألفه الناس «من التواريخ والطبقات والمعاجم والمشيخات وغير ذلك من تعليق العلماء، فظفرت في ذلك ببعض المطلوب»(١). ولذلك عُرف كتاب المؤرخ الميورقي بن عميرة المخزومي في كائنة ميورقة وتغلب النصارى الإسبان بالتعاليق، مع النص على أن له تأليفا في هذه الواقعة(٢)؛ كما أن مؤلفات تاريخية أخرى في هذه الفترة أيضا اشتهرت بالوفيات، ومنها وفيات الشريف أبي القاسم الحسيني في تاريخ مكة المكرمة في القرن السابع الهجري(٣).

أما عن آثار الميورقي العلمية التي وصلتنا كأثر تاريخي باق إلى اليوم من تراث الميورقي، أو وردت أخبارها ورواياتها مبثوثة في المصادر التاريخية المختلفة، فهي :

١- بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج (٤).

٢- مجاميع أبي العباس الميورقي.

٣- تعاليق أبي العباس الميورقي.

وقد وردت الإشارات إلى نقل المؤرخين عن الشيخ المؤرخ أبي العباس الميورقي وبخاصة عن مجاميعه وتعاليقه مباشرة، وعُبر عن ذلك بـــ «وجدت

(١) الفاسي: شفاء الغرام جـــ١ ص١٥.

(٢) راجع ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة جـــ١ ص١٧٣و١٧٨.

(٣) راجع الفاسي: العقد الثمين جـــ٢ ص٢٣٢وجـــ٤ ص٦٠٤ وص٦٠٥.

(٤) ورد ذكر هذا الكتاب ضمن تأليف الميورقي لدى الفاسي: شفاء الغرام جـــ١ ص١٤٤.

بخط الميورقي»[1] أو«وجدت بخط أبي عباس الميورقي»[2] و«فيما نقله من خط الشيخ أبي العباس الميورقي»[3] و«على ما ذكره الميورقي»[4] «وقال الميورقي»[5]. ومقتضى إشارة المؤرخ تقي الدين الفاسي عن الترجمة للبعض من تصانيف الميورقي[6] تفرض أن تكون تعاليقه غير مجاميعه، ولذلك ورد النقل منها كل على حدة، دون أن يختص أحدهما بأخبار دون غيره، أو بروايات معينة غير الروايات الأخرى بالمصدر الآخر. فالراجح إذا أن للشيخ أبي العباس الميروقي مؤلفين باسمين مختلفين، جمع فيهما ما اتصل بمكة المكرمة من أخبار في حياته، وما عَلِق بالعلماء وغيرهم من الأحداث بالبلد الأمين، واستخدم مصطلح «المجاميع» و«التعاليق» في الكتابة التاريخية لصياغة الحوادث والتراجم .

---

(١) راجع تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ١ ص٤٢٣ و٤٢٥ و٤٥٨ و٤٦٠ و٤٦٥ وجـ٢ ص٢٣١ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٨٦ و٤٠٧ و٤٠٩ وجـ٣ ص٥٧ و٦٥ و٨٦ و٢٧٩ وجـ٤ ص١٦١ و٣٧٩ و٦٠٥ وجـ٥ ص٧٥ و٣٣٤ و٣٣٥ وجـ٦ ص٥١ و٥٢ وجـ٧ ص١٨٠ وشفاء الغرام جـ١ ص٦٢٣ و٦٤٢ وجـ٢ ص٣١٩ و٣٨٠ و٤٢٤ و٤٣٣ وابن فهد: الدر الكمين جـ٢ ص٩١٢ و١١٩٥ وعز الدين بن فهد: غاية المرام جـ١ ص٦٣١ و٦٣٢ و٦٤١ و٦٤٢ و جـ٢ ص١٠ و١١ و١٤ و٢٢ و٤٧.

(٢) راجع الفاسي: العقد الثمين جـ١ ص٤٠٤ و٤١٥ وجـ٢ ص٦٠ و٢٨٦ و٤٠٧ وجـ٦ ص١٥٣ وجـ٧ ص٢٨٦ و٢٨٧ وشفاء الغرام جـ٢ ص٤٣٢ وابن تغري بردي المنهل الصافي جـ٧ ص٣٥١.

(٣) راجع الفاسي: العقد الثمين جـ٧ ص٤٤٦.

(٤) راجع الفاسي: العقد الثمين جـ١ ص٤٢٥ وجـ٣ ص٢٨٠ وجـ٤ ص٥١٠ وابن فهد: إتحاف الورى جـ٢ ص٥٦٦ وجـ٣ ص٧٤ وعز الدين بن فهد: غاية المرام جـ١ ص١٦ و٥٥٩ وص٥٣٨ و٦٢٣.

(٥) راجع الفاسي: العقد الثمين جـ٢ ص٢٣٤ وجـ٤ ص٦٠٥ وابن فهد: إتحاف الورى جـ٢ ص٢٣٤ وجـ٣ ص١٠٧ و١٠٨وابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ٩ ص٩.

(٦) سبقت الإشارة فيما مضى وراجع العقد الثمين جـ٤ ص١٦٥.

ومما ورد من إشارات متصلة بمجاميع وتعاليق أبي العباس الميورقي، كانت كالتالي: «وجدت في مجاميع أبي العباس الميورقي»(1) و«وجدت بخط أبي العباس الميورقي في تعاليقه»(2) أو «هكذا نسبة الميورقي في تعاليقه»(3).

فالنقل إذا عن الميورقي كان أحيانا بذكر اسمه فقط، وأحيانا بذكر اسمه ومصنفه، وفي كل الأحوال كان عن خطه أو خط من أخذ عنه .

الموارد:

حرص مؤرخنا أبو العباس الميورقي على توثيق المادة التاريخية الواردة في تآليفه عن طريق الكثير من الموارد التي أسهم فيها نفسه بالمشاهدة والمشافهة أو استقى بعض مادتها من المصادر المتنوعة، ومن خلال المتابعة لما وصلنا من نصوص تاريخية خاصة بمصنفاته، ظهر لي أن موارده تتمثل فيما يأتي:

١- الموارد الصريحة:

٢- المشاهدة والمشافهة:

انفرد الميورقي ببعض أخبار خاصة بمكة المكرمة كانت هي الأساس لكل من كتب عن هذه الأخبار وتلك الأحداث، ومنها: الغلاء الذي كان بمكة سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م ؛ حيث وجد بخط الميورقي أن هذا الغلاء الذي يقال له

(١) راجع الفاسي: العقد الثمين جـ١ ص٤٠٤ وجـ٤ ص٣٨٠ و٦١٣ وجـ٧ ص١٨٠.

(٢) راجع الفاسي: العقد الثمين جـ٣ ص١٠٢ وجـ٤ ص٣٨٠ و٦١٣ وجـ٦ ص٥١ وراجع من ص٥٠-٥٣ وجـ٧ ص٢٥و٤٢٩ وشفاء الغرام جـ٢ ص٤١٠ وابن فهد: الدر الكمين جـ٢ ص٩١٣ وابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ٧ ص٣٥١.

(٣) الفاسي: العقد الثمين جـ٢ ص٧٤.

غلاء ابن مجلى كان عقيب فتنة بمكة في سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م [١]. ويذكر الميورقي أنه في سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م استفتى بمنى قاضي الحرمين عبد الكريم بن يحيى ابن أبي الفتح الطبري المكي الشافعي عمن نَفَر من منى ثاني يوم النحر فأفتاه بأن من ترك المبيت في ليلة من ليالي منى ورمى يوما: عليه دمان[٢] ولا يسقطان عنه، وإن لغير عذر فالتوبة؛ لأن الدم يجبر الشك ولا يرفع الإثم «أفتى بذلك في منى سنة ثمان وأربعين وستمائة»[٣]

وقد انفرد الشيخ المؤرخ أبو العباس الميورقي بمعلومات متصلة بالصراع بين علي بن الحسين بن بِرْطَاس الذي ولاه الملك المظفر شمس الدين يوسف [٤] مكة سنة ٦٥٢هـ/١٢٥٤م، وبين الشريفين: أبي نُمَيّ وإدريس بن قتادة، وفي أول لقاء بين الفريقين انتصر ابن برطاس عند مدخل مكة المكرمة، ودخلها. وأصبح أميرها. وفي السنة التالية جمع أشراف مكة جمعًا عظيمًا وقصدوا ابن بِرطاس وحاصروه في مكة حصارًا شديدًا، ودخلوا عليه مكة من رءوس الجبال، وقاتلهم في وسط مكة، فكسروه، وقتلوا جماعة من أصحابه، فعاد إلى اليمن هو والجند الذين كانوا معه. «وأفاد الشيخ أبو العباس الميورقي

---

(١) تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام جـ٢ ص٤٣٢. وابن مجلي هذا كان أميرا بمكة من قبل الملك الكامل الأيوبي. الفاسي: السابق والصفحة نفسها. وراجع عز الدين بن فهد: غاية المرام جـ١ ص٦١٣ وذكر أن ابن مُجلي تولى مكة سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م وراجع ص٦١٤ و٦٢٤ - ٦٢٥.

(٢) من المعروف أن المبيت بمنى واجب في الليالي الثلاث أو ليلتي الحادي عشر والثاني عشر عند مالك وأحمد والشافعي. يجبر الواجب بدم. أما عند أبي حنيفة فالمبيت سنة.

(٣) السخاوي: التحفة اللطيفة جـ٢ ص١٩٩.

(٤) هو الثاني من ملوك الدولة الرسولية بعد الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول. وتولى المظفر الحكم سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م راجع اليماني: تاريخ اليمن ٨٨- ١٠٠.

من خبر هذه الواقعة ما لم أره لغيره، لأنه قال: ثم استحكم أبو نُمَيّ وعمه إدريس على مكة، فأخرج الشرفاء الغُر، فَسَفك دماءَ خيل ابن بِرْطَاس الوالي بها من جهة اليمن، وامتلأ الناس رُعبا، وسُفِكت الدماء بالحِجْر يوم السبت لأربع ليالٍ بقين من المحرم سنة ثلاث وخمسين وستمائة، ولم يصل بالحرم والمقام إمام بمن حضر إلا الشيخ أبو مروان مُعلم قرن[1]. والوقعة الأولى كانت في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذي القعدة المحرم سنة اثنتين وخمسين وستمائة»[2].

ويذكر تقي الدين الفاسي عند ترجمته لأمير مكة راجح بن قتادة بن إدريس بن مُطَاعن الحسني المكي[3] (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) أن وفاته كانت في السنة السابقة وعقب على ذلك بقوله: «على ما ذكر الميورقي فيما وجدت من خطه، ولم أستفد ذلك إلا منه»[4].

---

(١) قرن المنازل: ميقات أهل نجد، شرقي مكة. راجع ياقوت: معجم البلدان جـ٤ ص٣٣٢.

(٢) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٦ ص١٥٣ وراجع من ص١٥٢ وراجع جـ٣ ص٢٨٠ وذكر أن بعض المؤرخين لم يذكر الشهر الذي خرج فيه ابن برطاس من مكة وذكره الميورقي وهو المحرم. وراجع عز الدين بن فهد: غاية المرام جـ٢ ص٤٥-٤٦ وراجع من ص٤٤. وراجع عن هذه الأحداث ابن فهد: إتحاف الورى جـ٣ ص٧٦ و٧٧-٧٨ ويلاحظ أن ابن فهد كثيرا ما يترك ذكر مصادره ، ومنها أبو العباس الميورقي الذي نقل عنه الفاسي وذكره في مواضع عدة، نقلها ابن فهد دون ذكر للميورقي أو الفاسي راجع في ذلك على سبيل المثال: الفاسي: شفاء الغرام جـ٢ ص٣٨٠ و٣٨٢ وقارن ذلك بابن فهد: إتحاف الورى جـ٣ ص٧٩ و٨٧.

(٣) راجع في ترجمته عز الدين بن فهد: السابق جـ١ ص٦١٦-٦٢٣ وذكره ابن فهد: إتحاف الورى جـ٣ ص٧٩ دون أي ترجمة له.

(٤) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٤ ص٣٧٩ وراجع عز الدين بن فهد: السابق جـ١ ص٦٢٣.

وعند الترجمة لطاووس الحرمين أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن مرى بن عبد الواحد الحوراني [1] لدى تقي الدين الفاسي والسخاوي اعتمد على «وفيات» الشريف أبي القاسم الحسيني وغيره في ذكر أخبار الفقيه أبي العباس الحوراني الشافعي العلمية، وصفاته الخلقية العالية، وزهده وفضله، ونُقل عن الميورقي ما انفرد به من أخبار لم ترد عند غيره، وما سكت عنه الميورقي لم يستطع المؤرخان الكبيران الإجابة عنه. يقول تقي الدين الفاسي: «ووجدت بخط الميورقي أن الفقهاء أخرجوه من مكة في جمادي سنة ثلاث وستين، ولم يزد على ذلك، ووجدت بخطه أنه توفي في السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وستمائة بطيبة»[2]. أما السخاوي فإنه قال: «وعن الميورقي: أن الفقهاء أخرجوه من مكة في جمادي سنة ثلاث وستين، ولم يبين سببه ولقبه الميورقي بطاووس الحرم، وأنه مات بالمدينة النبوية في رجب سنة سبع وستين وستمائة»[3].

وكان الشيخ الميورقي شاهد عيان على الغلاء الشديد الذي حدث بمكة المكرمة بدءا من سنة ثلاث وستين وستمائة للهجرة، واستمر في السنة بعدها، وفي السنة التي تليها «ما لم يُسمع في هذا العصر قط»، وسمع عليّ بن الحسين[4] يتذاكر مع ابن مسعود بن جميل [5] الغلاء الكبير والوباء بالحجاز والطائف سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م. وذكر له في غلاء سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٥م شيخ مصري أن هذا الغلاء اليوم في الحجاز بمصر مُضاعف على الغلاء الكبير

---

(١) لم يترجم له ابن فهد في إتحاف الورى جـ٣ ص٩٨ واكتفى بذكر وفاته سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٨م بالمدينة المنورة.

(٢) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٣ ص٨٦ وراجع من ص٨٣.

(٣) السخاوي: التحفة اللطيفة جـ١ ص١١٨ وراجع من ص١١٧.

(٤) لم أعثر على ترجمته فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٥) لم أعثر على ترجمته فيما اطلعت عليه من مصادر.

الذي كان بمصر على قرب رأس الستمائة للهجرة، الذي أباد عالما من المصريين، وأكلوا فيه بعضهم بعضا «وكان يتعجب من صبر أهل الحجاز، وعدم افتضاحهم بكثرة مروءتهم في هذه الشدة» وذلك لأن الإيمان في أهل الحجاز [١]. ووجد المؤرخ تقي الدين الفاسي بخط المؤرخ الميورقي غلاء الأسعار بمكة والطائف سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م [٢] وبلغ سعر الشعير في مكة: ربع المُد [٣] وثلثاه بدينار، وكان ذلك في رمضان [٤]. ونقل تقي الدين الفاسي عن خط الميورقي خبر الغلاء الدائم بالحجاز سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م وسنة ٦٦٧هـ/١٢٦٨م وما حدث فيها من جدب وقحط [٥]. ونقل بخطه أيضا خبر الزلزلة التي كانت بالطائف سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م وقحط الحجاز «ثم جاءت الميرة سنة تسع وتسعين في ليلة، وسنة سبعين»[٦].

كما أن الشيخ الميورقي شاهد عيان على الفتوى التي أفتى بها مفتي الحرمين سبأ بن شعيب (ت٦٥٥هـ/١٢٦٦م) بمسجد الخَيْف بمنى في وجود بعض العلماء بجواز تقديم طواف الوداع يوم النحر مع طواف الإفاضة لمن عزم على النفير من منى، وعزا ذلك إلى الجويني إمام الحرمين، وأفتى بهذه

(١) تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام جـ٢ ص٤٣٣ وراجع من ص٤٣٢.

(٢) ذكر ذلك ابن فهد: إتحاف الورى جـ٣ ص٩٠ ولم يذكر مصادره.

(٣) المد من وحدات الأكيال وهو ربع الصاع. راجع محمد نجم الدين الكردي: المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها منذ عهد الرسول ﷺ وتقويمها بالمعاصر ص١٦١-١٦٢ و١٨٥-١٩٠.

(٤) تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام جـ٢ ص٤٣٣.

(٥) راجع تقي الدين الفاسي: السابق جـ ص٤٣٣.

(٦) تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام جـ٢ ص٤٣٣.

الفتوى الشيخ الميورقي «لمن احتاج إلى ذلك»[١]. كذلك كانت هناك فتاوى أخرى متصلة بأعمال الحج وبخاصة الواجبات والسنن في وجود الشيخ الميورقي أثبتها في مصنفاته، ونقلها عنه بعض المؤرخين[٢]، كما سبقت الإشارة إلى بدعة طواف الميت بالكعبة سبع مرات قبل دفنه، وإنكار الشيخ الميورقي على من قام بهذه البدعة[٣].

وهكذا فإن للشيخ المؤرخ الميورقي العديد من المشاهدات والمشاركات في بعض الأحداث التاريخية في مكة المكرمة في القرن السابع الهجري، وله الكثير من الانفرادات والزيادات [٤] التي استقل بها دون غيره من المؤرخين في تلك الفترة التاريخية.

أما عن الأخبار المتصلة بالمشافهة فمنها ما سمعه الميورقي من القاسم ابن سليمان بن محمود النجار المكي، أبي فليتة في رمضان سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م من انتقاله إلى مصر وعمله بالبناء في أيام الملك الكامل الأيوبي في نحو من سنة ثلاثين وستمائة، وأخبار ابن فليتة بمصر «حدثني بذلك في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وستين

(١) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٤ ص٥١٠ ويذكر هنا أن الميورقي ترجم للشيخ سبأ ابن شعيب اليمني في موضعين، مما يدلل على أن المجاميع غير التعاليق. راجع الفاسي: العقد الثمين جـ٤ ص٥١٠.

(٢) راجع تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٤ ص٦٠٤-٦٠٥.

(٣) راجع تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٤ ص٦٠٥.

(٤) راجع أخبارا أخرى لدى تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٢ ص٦٠ و٢٨٥-٢٨٦. وراجع جـ١ ص١٦٠ وص٤٢٤ وجـ٢ ص٢٣٤ وجـ٣ ص١٠٢-١٠٣ وجـ٥ ص٣٣٥ وجـ٦ ص٥١ و٥٢، وعز الدين بن فهد: غاية المرام جـ٢ ص١٤.

وستمائة ودموعه تسيل»[١]. وروى الميورقي أخبار ابن فليتة التي سمعها عنه في تعاليقه [٢].

وقد وجد بخط الميورقي أنه في ليلة نصف شعبان سنة تسع وستين وستمائة أتى سيل لم يُسمع بمثله في هذه الأعصار، بأثر سيل في أول يوم الجمعة رابع عشر شعبان في هذه السنة، ودخل البيت الحرام، وروى خبر هذا السيل مشافهة «قال لي الشيخ عبد الله بن محمد بن الشيخ أبي العباس محمد التونسي المعروف بالأعمى[٣]: لم يكن ليلة النصف من شعبان بالحرم أحد إلا أن الحرم بقي كالبحر، يموج منبره فيه، وما سمعت تلك الليلة مؤذنا؛ لأنه بقي الناس من خوف الهدم والغرق في أمر عظيم، حتى خُشِي أنه ينسى كثيرا من الناس الفرض.....»[٤].

ومن ذلك أنه في سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م كان بمكة المكرمة فناء عظيم. وقال الميورقي: «وسمعت الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر التونسي إمام بني عوف[٥] يقول: في آخر رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة قال الزوار: خرج من مكة شرفها الله تعالى في يوم واحد اثنان وعشرون جنازة، وفي يوم خمسون جنازة، وعدّ أهل مكة ما بين العمرتين من أول رجب إلى سبع وعشرين من رجب نحو ألف جنازة»[٦].

---

(١) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٧ ص٢٥ وابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ٩ ص٩ وراجع من ص٨.

(٢) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٧ ص٢٥.

(٣) لم أعثر على ترجمته فيما اطلعت عليه من مصادر تاريخية.

(٤) تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام جـ٢ ص٤٢٤.

(٥) عن بني عوف ، راجع القلقشندي: نهاية الأرب ص٣٤٢- ٣٤٥. ولعل المراد بأمام بني عوف، مسجد قُباء.

(٦) تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام جـ٢ ص٤٣٣.

وسمع الميورقي أخبارا عن أولاد قاضي الحرمين الشريفين عز الدين أبي المعالي يحيى بن عبد الرحمن الطبري الشيباني من ابن عمه ابن عبد الله [1].

وقد روى الميورقي روايات شفهية عديدة عن أخبار الطائف، أثبتها في كتابه عنها[2].

ب- الوثائق:

اعتمد الشيخ المؤرخ الميورقي في تدوينه للأحداث وتأريخه للوقائع على بعض الوثائق المتمثلة في الرسائل والكتب التي كان يُبْعَث بها إليه أو تلك الأوراق التي احتوت مادة تاريخية عن بعض الأعلام كتبها بعض تلاميذه ومحبيه، أو غير ذلك من تواقيع بالإجازات وغيرها.

ويظهر اعتماد الميورقي على الوثائق من خلال بعض الأمثلة، منها: نقله عن بعض تلاميذه ابن سبعين[3] (ت٦٦٩هـ/١٢٧٠م) الذي توفي بمكة المكرمة بعد أن جاور بها سنين كثيرة، ونقل الميورقي عن بعض تلاميذه أنه قدم إلى المغرب طالبا الحجاز سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، ووقع بينه وبين علماء مكة خلاف اشتد سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٨م وبغضه أصحابه إلى الفضلاء، لغلوهم فيه مع حمقهم في أنفسهم. ونقل الميورقي عن بعضهم أنه حضرمي، وأنه ولي

---

(١) راجع تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٥ ص٤٢٩ وابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ٧ ص٣٥١ والسخاوي: التحفة اللطيفة جـ٢ ص١٩٩.

(٢) راجع الميورقي: بهجة المهج ص٣٨ و٤٣ ، وعز الدين بن فهد: غاية المرام جـ١ ص٥٥٩.

(٣) هو الشيخ قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم المرسي الصوفي. كان من زهاد الفلاسفة من القائلين بوحدة الوجود. له تصانيف وأتباع يقدمهم يوم القيامة. الذهبي: العبر جـ٥ ص٢٩١-٢٩٢. وراجع تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٥ ص٣٢٦-٣٣٥.

الوزارة، وأن أباه ولي أمر الأشراف بمراكش وأشبيلية، وأن أخاه ولـي أمـر الأشراف بمرسية [١]. ووجد بخط الميورقي أن شيخ الحرم ومفتيه رضي الدين محمد بن أبي بكر بن خليل قال للميورقي: قدمت للصلاة عليه ، فقيل لي: تصل على ابن سبعين وقد طعنا فيه؟. قال: قلت: أصلي عليه اعتمادا على ظاهره [٢].

وقد سبقت الإشارة إلى كتاب زيد بن هاشم الحسني وزير المدينة إلـى الميورقي سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م بأخبار الغلاء بمكة بسبب الفتنة بين أشـرافها وأشراف المدينة المنورة[٣]، كما سبقت الإشارة إلى كتاب أبي اليمن بن عساكر من اليمن إلى الميورقي، رآه تقي الدين الفاسي وفيه يسأله الدعاء مـع تعظـيم كثير[٤].

وقد استفيدت بعض المعلومات عن المحدث محمد بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي من إجازة له بخط أبي العباس الميورقي، وكتب تحـت خطـه: فقيه، مدرس، وذكر ما يدل على أنه ولي القضاء نيابة عن عمه القاضي فخـر الدين بن إسحاق بن أبي بكر الطبري القاضي بمكة واليمن [٥].

وللميورقي إشارة مهمة إلى كتاب السلطان الظاهر بيبرس الذي أرسله به سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٦م إلى والي مكة أبي نُمي ينهاه فيه عن ممارسة الظلم. وذكر تقي الدين الفاسي أنه وجد بخط الميورقي أن الله أهان والي مكـة بهـذا

---

(١) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٥ ص٣٣٤- ٣٣٥. وراجع ابن فهد: إتحاف الورى جـ٣ ص٩٣ ولم يذكر مصادره فيما ذكر عن ابن سبعين.

(٢) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٥ ص٣٣٥.

(٣) تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام جـ٢ ص٤٣٣-٤٣٤.

(٤) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٣ ص١٠٢.

(٥) راجع تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٢ ص٢٨٥ وراجع ص٢٧١ و٢٧٢.

الكتاب الذي يتضمن زجرا عن الجور. ونقل تقي الدين الفاسي هذا الكتاب [١]، وأخذه عنه ابن فهد [٢].

جـ- المؤلفات السابقة:

لم يعتمد الشيخ المؤرخ الميورقي على المصادر القديمة السابقة على عصره إلا مرة واحدة؛ لأنه لم يعن إلا بالتأريخ لمكة المكرمة في القرن السابع الهجري. وفي هذه المرة الوحيدة ذكر فيها الميورقي أسطورة من الأساطير ونقلها عن الأزرقي [٣] وهي أن الطائف سميت بهذا الاسم لطواف جبريل عليه السلام بها حول البيت لما اقتلع جبريل الطائف من بلاد الشام [٤].

٢- الموارد المجهولة:

وردت الموارد المجهولة لدى الميورقي بصورة محدودة للغاية، وتمثلت في روايتين اثنتين: الأولى كانت سنة ٦٦٤هـ/١٢٦٥م ؛ حيث الغلاء الكبير في مكة المكرمة، وذكر الميورقي أن شيخا مصريا أخبره بغلاء أشد شهدته مصر على قرب الستمائة من الهجرة، أباد عالما من المصريين [٥]. والثانية تتصل بسنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م وبحادث ازدحام الحجاج في خروجهم إلى العمرة من باب المسجد الحرام المعروف بباب العمرة في يوم الخميس رابع عشر من

(١) راجع تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ١ ص٤٦٥-٤٦٦.

(٢) راجع ابن فهد: إتحاف الورى جـ٣ ص١٠٦-١٠٧.

(٣) راجع الأزرقي: أخبار مكة، تحقيق رشدي الصالح، مطابع دار الثقافة بمكة جـ١ ص٧٧.

(٤) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ١ ص١٤٦. وعن مصادر الميورقي التقليدية في كتابه عن الطائف راجع: بهجة المهج ص٣١ و٣٢ و٣٥ و٣٦ و٤٠ و٤٢ و٤٥.

(٥) تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام جـ٢ ص٤٣٣.

ذي الحجة، على ما وجد بخط الميورقي، ومات بالزحمة جمع كثير يبلغون ثمانين نفرا ، وقال الميورقي: «وقال لنا مكي: عددت خمسة وأربعين ميتا»[1].

ومما سبق يتبين لنا حرص الميورقي على توثيق رواياته عن طريق ذكر موارده التي نقل عنها مادته التاريخية. واللافت للنظر كثرة الأحداث والوقائع التي لمسها وشاهدها وتابعها الميورقي بنفسه أو أخذها مباشرة عمن عاينها ورآها وعايشها، وذلك مؤشر إيجابي على أهمية ما كتبه الميورقي في مصنفاته من تاريخ لمكة المكرمة في القرن السابع الهجري. والملاحظ أيضا ندرة موارده المجهولة قياسا لموارده الصريحة؛ مما يجعل الميورقي مؤرخا قديرا ثقة مأمونا.

منهج الميورقي في كتاباته التاريخية والنقد التاريخي له:

اتخذ الميورقي منهجا استمر معه في سرده للأحداث التاريخية وتراجمه للأعلام، ولم يخالف الميورقي منهجه إلا في مواضع قليلة جدا. ومن أهم ملامح منهج الميورقي الاهتمام بالتوقيت للأحداث بالتفصيل (باليوم، والشهر، والسنة)[2] وأحيانا يكتفي بالشهر والسنة [3]، واهتم الميورقي بذكر مكان وفاة المترجم لهم مع تاريخ الوفاة [4].

---

(١) تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام جـ٢ ص٣٨٣. وعن هذه المزاحمة ملخصة راجع المقريزي: السلوك جـ١ قسم٢ ص٦٥٠، ومفصلة ابن فهد: إتحاف الورى جـ٣ ص١٠٩-١١١ ولم يذكر مصادره.

(٢) راجع على سبيل المثال تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام جـ٢ ص٤٢٤ و٤٣٣ والعقد الثمين جـ١ ص٤٣٢ وجـ٢ ص٤٠٦ وجـ٣ ص٨٣ وجـ٦ ص١٥٤ وجـ٧ ص٢٨٦ وابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ٩ ص٩.

(٣) راجع على سبيل المثال تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٤ ص١٦١.

(٤) راجع على سبيل المثال تقي الدين الفاسي العقد الثمين جـ٣ ص٨٣ وجـ٧ ، ص٢٥ والسخاوي: التحفة اللطيفة جـ٢ ص٥٥٨.

وفي بعض الأحيان كان الميورقي يذكر تاريخ ولادة المترجم لهم ومكانه[1]. وفي جميع الأحوال كان يذكر لقب المترجم له وكنيته وشهرته.

وكان الميورقي على علم بالخلاف في أول الشهر الهجري [2] وذلك عند تحديد تاريخ وفاة أحد الأعلام [3].

وبسبب دقة الميورقي في أخباره ورواياته عن الأعلام الذين ترجم لهم، فإن المؤرخين قدموا رواياته المتصلة بوفاة الأعلام على غيرها من روايات. ومن ذلك وفاة محمد بن إسماعيل بن علي اليمني، تقي الدين المعروف بابن أبي الصيف، الفقيه المكي، والذي ذكر أكثر من مؤرخ أنه توفي سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م، وأنكر تقي الدين الفاسي هذا وأبدى عجبه الشديد ممن ذكر هذا التاريخ، وذكر أن الصواب وفاته سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م ، وهو ما ذكره الميورقي[4] ورجح تقي الدين الفاسي وفاة ابن مَسْدِي محمد بن موسى بن يوسف الأزدي نزيل مكة وخطيبها في الحادي عشر من شوال سنة ٦٦٣هـ/١٢٦٤م ، وهو ما ذهب إليه الميورقي، وذكر البعض وفاته يوم السبت العاشر من شوال، ولعل سبب الخلاف يعود إلى الخلاف حول بدء شهر شوال[5].

---

(١) راجع على سبيل المثال تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٦ ص٥١.

(٢) للباحث بحث عن هذه القضية وآثارها بعنوان "رؤى الأهلة ومشاكلها في مصر والشام والحجاز عصر سلاطين المماليك" نشر بمجلة المؤرخ العربي العدد ١٣- المجلد الأول- مارس ٢٠٠٥م ص١٠٧-١٣٨ وراجع للوقوف حول الاختلاف في وفاة الأعلام بسبب الاختلاف في رؤية الهلال ، ص١٢٤ و١٢٥.

(٣) راجع تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٤ ص٦٠٥.

(٤) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ١ ص٤١٦ وراجع من ص٤١٥. وراجع جـ٣ ، ص٢٨٠.

(٥) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٢ ص٤٠٧ وراجع من ٤٠٤-٤٠٩.

وعندما أراد تقي الدين الفاسي تحديد وفاة أبي عبد الله محمد بن أبي البركات بن أبي الخير الهمداني المعاصر للميورقي والذي ذكر له بعض أخباره مشافهة[١]، فإن تقي الدين الفاسي أفاد نقلًا عن جده أبي عبد الله الفاسي أن الشيخ ابن أبي الخير توفي سنة ٦٦٩هـ/١٢٧٠م، مع أن الميورقي قال: إنه توفي سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٣م وعقب تقي الدين الفاسي على ذلك بقوله: «وما ذكره الميورقي في وفاته أقرب إلى الصواب والله أعلم»[٢].

ونادرا ما غفل الميورقي عن تحديد تاريخ الوفاة. ومن ذلك تاريخ وفاة محمد بن أبي بكر بن إبراهيم الطبري ليلة الجمعة في الخامس والعشرين من ربيع الآخر[٣] سنة خمس وستمائة من الهجرة، وذكر تقي الدين الفاسي أن الميورقي لم يذكر تاريخ وفاته[٤].

كما أن الميورقي لم يذكر تاريخ وفاة إمام المالكية بالحرم الشريف محمد بن عبد الله بن الفتوح المكناسي عندما ترجم له في «تعاليقه». ووجد تقي الدين الفاسي تاريخ وفاته في حجر قبره [٥] بالمعلاة عند حائط قبر الشولي بخط عبد الرحمن بن أبي حرمي [٦]، وترجمه بالفقيه الإمام العالم الزاهد، وأرخ

(١) راجع تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ١ ص٤٢٤.

(٢) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ١ ص٤٢٥ وراجع من ص٤٢٣.

(٣) ذكر ابن فهد في (إتحاف الورى) جـ٣ ص٩ أنه توفي في الخامس عشر من ربيع الآخر.

(٤) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ١ ص٤٣٢.

(٥) للباحث بحث بعنوان "الأهمية التاريخية لشواهد قبور المعلاة بمكة المكرمة عصر سلاطين المماليك» المنشور بحولية سيمنار التاريخ الإسلامي والوسيط الصادرة عن الجمعية المصرية للدراسات التاريخية العدد الأول ١٤٣٢هـ/٢٠١١م ص ٩-٢١.

(٦) أحد أفراد أسرة تخصصت في نقش أحجار القبور. راجع البحث السابق للباحث ص١٣.

وفاته بسنة ٥٩٢هـ/١١٩٥م [١]. كذلك نقل تقي الدين الفاسي وفاة شيخ الحرمين عفيف الدين أبو المظفر منصور بن أبي الفضل البغدادي المعروف بابن منعة من حجر قبره بالمعلاة، وقد أرخ الميورقي لأخبار هذا العلم وذكر وفاته سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م، وهو التاريخ المثبت على الحجر نفسه، إلا أن الميورقي لم يذكر شهر وفاته [٢].

وفات الميورقي مرّة ذكر اسم محمد بن إبراهيم بن محمد الملقب بالظهير الأصبهاني عندما ترجم له في «مجاميعه» وقال عنه فقط: «شيخ الرباط الظهير الأصبهاني»[٣].

كما أن الميورقي عندما تناول الغلاء الذي حدث بمكة سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م الذي قيل له غلاء ابن (مجلى) لم يبين الميورقي ابن مجلى «وهو أمير كان بمكة من جهة الملك الكامل»[٤]. كذلك لم يذكر الميورقي سبب إخراج الفقهاء للشيخ أحمد بن عبد الواحد بن مرى الحوراني الشافعي من مكة سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٨م مع أن الميورقي ترجم له بترجمة طويلة [٥].

وبالرغم من أن الميورقي قد استقل بمعلومات كثيرة مهمة لم ترد إلا عنده، وأشار إلى ذلك تقي الدين الفاسي [٦] وغيره [٧] بقوله: «لم أستفد ذلك إلا منه» أو «وأفاد الشيخ أبو العباس الميورقي من خبر هذه الوقعة ما لم أره

---

(١) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٢ ص٧٥ وراجع من ص٧٤.
(٢) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٧ ص٢٨٧ وراجع من ص٢٨٥.
(٣) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ١ ص٤٠٤.
(٤) تقي الدين الفاسي: شفاء الغرام جـ٢ ص٤٣٢.
(٥) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٣ ص٨٣ والسخاوي: التحفة اللطيفة جـ١ ص١١٨.
(٦) راجع تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ١ ص٤٦٠ وجـ٤ ص٣٧٩ وجـ٦ ص١٥٣.
(٧) راجع عز الدين بن فهد: غاية المرام جـ١ ص٦٢٣ وجـ٢ ص١٥ وص٤٥.

لغيره» مع كثرة المدونين من العصريين [1] فإن الميورقي لم يفد مرة واحدة بمعلومة يسيرة خاصة بإخراج أبي نُمَي من مكة المكرمة سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م على يد جَمّاز بن شِيحَة الحسيني [2] صاحب المدينة المنورة بعد صراع عنيف بينهما رواه الميورقي بزيادة إضافات وفائدة – كما قال تقي الدين الفاسي نفسه– وعاد أبو نُمَي فأخذ مكة بعد أربعين يوما ، ولم يذكر الميورقي هذه الفترة التي استعاد أبو نمي مكة بعدها، مع ذكره لكل أخبار الصراع بين الشريفين ، ونقل الفاسي هذه المعلومة عن أحد العصريين وهو ابن محفوظ وعلق الفاسي على ذلك بقوله: «وفي هذا فائدة لا تفهم من كلام الميورقي، وهي أن مدة إخراج أبي نمي أربعين يوما»[3].

وكان الميورقي يلجأ إلى تعبيرات معينة في حالة عدم تأكده من الخبر الذي يذكره، ومن هذه التعبيرات: «فيما أظن»[4] و«زعم»[5] و«سمعت»[6]. وكانت هذه مواضع قليلة، لم تتعد الأمثلة السابقة الثلاثة.

ويؤخذ على الميورقي ما ذكره في بعض الأحيان القليلة من وقائع تتنافى مع العقيدة الإسلامية، حتى وإن رواها عن بعض الأشخاص. ففي أثناء حديثه عن الفقيه ابن مَسْدِي محمد بن يوسف بن موسى الأزدي نزيل مكة وخطيبها (ت٦٦٣هـ/١٢٦٤م) وذكر مناقبه ذكر أن بعض القراء أخبروه أنهم

---

(١) راجع ابن فهد: إتحاف الورى جـ٣ ص٦٧ وعز الدين بن فهد: غاية المرام جـ١ ص٦١٢ و٦٢٠ و٦٢٤ و٦٣٠ و٦٣٢ و٦٣٤ و٦٣٥.

(٢) راجع عن هذا الصراع بين أبي نُمي وجَمّاز تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ١ ص٤٥٩-٤٦٥. وراجع ابن فهد: إتحاف الورى جـ٣ ص١٠١ و١٠٣-١٠٤.

(٣) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ١ ص٤٦٠.

(٤) راجع تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٤ ص١٦١.

(٥) راجع ابن فهد: إتحاف الورى جـ٣ ص١٠٧ وراجع الميورقي: بهجة المهج ص٣٣.

(٦) راجع تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٥ ص٣٣٤.

كانوا يقرأون حول قبر ابن مسدي، فوقف القارئ، فرد عليه الحافظ ابن مسدي من قبره بصوته الذي كان القارئ يعرفه، ولم يشك أنه كان حيا يسمع ويضبط [١].

النقل عن الميورقي:

نقل العديدون من المهتمين بالتاريخ ومن تلاميذ الميورقي ما كتبه ودونه عن تاريخ مكة المكرمة في القرن السابع الهجري، وعنهم أخذ المؤرخون الكبار، وإن كانت بعض كتابات الميورقي كانت موجودة بعده بعدة قرون حتى نقل عنها مباشرة بخط المؤرخ تقي الدين الفاسي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م) وأشار إلى ذلك كثيرا، كما سبق في هذا البحث، ومن بين من نقل عن الميورقي: والد تقي الدين الفاسي نفسه وفي ذلك يقول تقي الدين الفاسي في ترجمته للواعظ مسعود بن أحمد العجمي (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م): «نقلت ذلك من خط الوالد في تذكرته المسماه «نزهة العيون فيما تفرق من الفنون» نقلا عن مجاميع أبي العباس الميورقي»[٢]. ومن هؤلاء أيضا: سراج الدين عمر بن فهد، يقول الفاسي: «ورأيت بخط صاحبنا الإمام الفاضل المحدث سراج الدين عمر بن فهد قال: رأيت بخط أبي العباس الميورقي ما صورته...»[٣]. ومنهم أيضا: جمال الدين المرشدي المكي الحنفي. يقول الفاسي: «رأيت جميع ذلك بخط الشيخ جمال الدين المرشدي المكي الحنفي فيما نقله من خط الشيخ أبي العباس الميورقي....»[٤]. أما عن الأصحاب وطلبة العلم والتلاميذ، فقد كُثر عند تقي

---

(١) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٢ ص٤٠٩ وراجع من ص٤٠٤.

(٢) تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٧ ص١٨٠.

(٣) تقي الدين الفاسي: السابق جـ٥ ص٤٨١ وابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ٧ ص٣٥١.

(٤) تقي الدين الفاسي: السابق نفسه جـ٧ ص٤٤٦.

الدين الفاسي قوله: «وجدت بخط أصحابنا فيما نقله عن الميورقي»(١) و«وجدت بخط بعض الطلبة نقلا عن الميورقي»(٢).

وخلاصة القول: أنّ الشيخ المؤرخ أبا العباس الميورقي قد تمكن ببراعة وثقة من التأريخ للأحداث بمكة المكرمة في القرن السابع الهجري، وكان أمينا في روايته للأحداث أو نقله للوقائع، وقد كانت مادته التاريخية مهمة للمؤرخين المكيين وغيرهم بعد القرن السابع الهجري ممن كتب عن مكة المكرمة خاصة.

* *

(١) راجع تقي الدين الفاسي: السابق نفسه جـ١ ص٤١٥ وشفاء الغرام جـ١ ص١٣٩ وجـ٢ ص٣٨٣.

(٢) راجع تقي الدين الفاسي: العقد الثمين جـ٢ ص٢٣٥.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

ابن الأبار (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م):

(١) التكملة لكتاب الصلة، تحقيق جونثالث بالنثيا وماكسيميليانو ألاركون. مدريد ١٩١٥م.

ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

(٢) الكامل في التاريخ، دار صادر بيروت.

الأزرقي (ت بعد سنة ٢٤٤هـ/٨٥٨م):

(٣) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس. مطابع دار الثقافة – مكة المكرمة.

ابن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

(٤) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق – دار الكتب الحديثة.

الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

(٥) العبر في خبر من غبر، تحقيق د/ صلاح الدين المنجد. الكويت.

السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م):

(٦) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية – بيروت.

السمهوري (ت٩١١هـ/١٥٠٥م):

(٧) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م):

(٨) بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المكتبة العصرية.

أبو شامة (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م):

(٩) الذيل على الروضتين، دار الجيل – بيروت.

ابن العديم (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م):

(١٠) بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق د/ سهيل زكار – دمشق.

عز الدين بن فهد (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م):

(١١) غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق الأستاذ فهيم شلتوت. جامعة أم القرى.

الفاسي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م):

(١٢) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد وآخرين. مطبعة السنة المحمدية.

(١٣) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي.

ابن فهد (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م):

(١٤) إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم شلتوت ود/ عبد الكريم الباز. مكة المكرمة.

(١٥) الدر الكمين بذيل العقد الثمين، تحقيق عبد الملك دهيش. مكة المكرمة.

القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م):

(١٦) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

عياض (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م):

(١٧) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، دار مكتبة الحياة – بيروت– تحقيق د/ أحمد بكير.

الكُتبي (ت٧٦٤هـ/١٢٦٥م):

(١٨) عيون التواريخ جـ٢٠، تحقيق د/ فيصل السامر، و د/ نبيلة عبد المنعم. دار الرشيد. العراق.

لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م):

(١٩) الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق الأستاذ محمد عبد الله عنان. مكتبة الخانجي.

(٢٠) أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق بروفنسال. دار الكشوف. بيروت.

المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م):

(٢١) المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي – بيروت.

(٢٢) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق د/ محمد زيادة ود/ سعيد عبد الفتاح عاشور. دار الكتب المصرية.

الميورقي (ت٦٧٨هـ/١٢٧٩م):

(٢٣) بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج، تحقيق د/ إبراهيم محمد الزيد الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

النباهي (ت بعد ٧٩٣هـ/١٣٩٠م):

(٢٤) تاريخ قضاة الأندلس، دار الآفاق الجديدة - بيروت.

ياقوت (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

(٢٥) معجم الأدباء، تصحيح مرجليوث. مطبعة هندية بالموسكي.

(٢٦) معجم البلدان دار صادر- بيروت.

اليماني (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م):

(٢٧) تاريخ اليمن المسمى (بهجة الزمن في تاريخ اليمن)، تحقيق مصطفى حجازي. مطبعة مخيمر - سلسلة تراثنا العربي.

<u>ثانيا</u>: المراجع:

محمد نجم الدين الكردي:

(٢٨) المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها منذ عهد الرسول ﷺ وتقويمها بالمعاصر، مطبعة السعادة - القاهرة.

د/ يسري أحمد زيدان:

(٢٩) ميورقة مركزًا ثقافيًا في غرب البحر المتوسط منذ عصر الطوائف وحتى نهاية الحكم الإسلامي (٦٢٧هـ/١٢٢٩م)، منشور بمجلة (حصاد) الصادرة عن اتحاد المؤرخين العرب. العدد (٩). سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٣٠) رؤى الهلال ومشاكلها في مصر والـشام والحجـاز عـصر سـلاطين المماليك. منشور بمجلة (حصاد) الصادرة عن اتحاد المؤرخين العـرب. العدد (١٣) مارس ٢٠٠٥م.

* * *